الثلاثاء ٢١ / كانون٢/٢٠٢٥

روسيا اليوم: على المحك.. ترامب وأزرار التغيير في البيت الأبيض؛ الشرق الأوسط: ترامب العائد يطلق عاصفة «عظمة أميركا» و«عصرها الذهبي»؛ عودة ترامب للبيت الأبيض.. فرصة للحوار أم تهديد لإيران؛ أوروبا تحبس أنفاسها على أعتاب ولاية ترامب الثانية؛ كيف غيّر وصول ترامب لسدة الرئاسة بأميركا العالم؛ قواعد جديدة جيوسياسيّة في العالم! الجزيرة: الجولان.. أبعاد استراتيجية! رويترز: مفاوضون يتطلعون لاتفاق محتمل ينزع الفتيل عن آخر ساحات المعارك بسوريا! وول ستريت جورنال: إسرائيل لم تحقق هدف تدمير حماس؛ فرانس إنفو: ثلاث حيثيات تهدد صمود وقف إطلاق النار بين حماس وإسرائيل؛ نيويورك تايمز: هذه سيناريوهات ما ستؤول إليه هدنة غزة! العرب: سيناريوهات ما بعد خامنئي: تحالف الحرس الثوري ورجال الدين لإنقاذ النظام أم تغيير ينهي ولاية الفقيه؛ ألكسندر دوغين: هذه دلالات الاتفاق الإستراتيجي بين روسيا وإيران..؟!!

الموضوع الرئيس: العالم يحبس أنفاسه مع ترامب غير القابل للتنبؤ في البيت الأبيض..؟!!

أفاد تقرير **لروسيا اليوم، أنه مع بداية ولاية دونالد ترامب الرئاسية، سيتضح ما بين يومين إلى ٦ أشهر، إلى أي مدي سيتغير الوضع الدولي الراهن، وفي أي اتجاه ستسير الولايات المتحدة والعالم بأسره؛ في أوكرانيا،** على الأغلب، سيظهر مدى قدرة ترامب على تنفيذ وعوده وتغيير الواقع القائم، من خلال تحسين العلاقات مع روسيا وصولًا إلى "منع حرب عالمية ثالثة"، وإنهاء الحرب هناك في حد أقصى كان قد حدده بستة أشهر. **حول هذه المهمة المصيرية بالنسبة لمستقبل العالم، يرى الباحث المتخصص في الشؤون الأمريكية، قسطنطين بلوخين،** أن **"ترامب، قبل كل شيء، كما يقولون، ليس المحارب الوحيد في الميدان، وهو ليس الوحيد الذي يصوغ سياسة الدفاع الخارجي، بل الفريق بأكمله المدعوم من الحزب الجمهوري وخلفه النخب الأمريكية ونخب الأعمال وأجزاء من الدولة العميقة. وبالتالي، فهو وحده بالطبع لن يكون قادرًا على تغيير شيء ما بشكل جذري، حتى إذا أراد ذلك".**

قدرة ترامب على تنفيذ وعوده في حملته الانتخابية من عدمها ستظهر أيضًا في مدى قدرته على الاتفاق مع الصين وإبرام صفقة كبرى معها بشأن القيود والرسوم الجمركية، وتفادي الحرب التجارية التي قد تشتدّ ضراوة بين البلدين؛ ترامب كان قد أعلن خلال حملته الانتخابية أنه سيفرض رسومًا جمركية على الواردات الصينية تصل إلى ٦٠ بالمئة، بهدف تقليل العجز التجاري الأمريكي وحماية الصناعات الوطنية، في إطار توجهه "أميركا أولاً". كما تبقى على حالها نقطة الخلاف الثانية بين واشنطن وبكين، والتي تدور حول تايوان. ترامب كان قد أعلن أنه لن يتردد في فرض رسوم جمركية على الصين بنسبة تتراوح بين ١٥٠ إلى ٢٠٠ بالمئة إذا ما حاولت حصار تايوان، مشيرًا في هذا الصدد إلى أن الرئيس الصيني شي جين بينغ "يحترمني ويعرف أنني مجنون".

وتابعت روسيا اليوم أنّ ترامب، كما وعد مرارًا، سيركز في ولايته على ترتيب الأوضاع داخل البيت الأمريكي، وكان قد أعلن في حزيران ٢٠٢٣ قائلًا: "سأوقع في اليوم الأول مرسومًا يأمر كل وكالة فيدرالية بالتوقف عن الترويج للجنس أو تغيير الجنس في أي عمر. لن يفعلوا ذلك بعد الآن. سأعلن أن أي مستشفى أو مقدم رعاية صحية يشارك في أعمال كيميائية أو فيزيائية تشوه القاصرين لم يعد يفي بمعايير الصحة والسلامة الفيدرالية، وسيتم منعه على الفور من تلقي التمويل الفيدرالي".

صحيفة إيفرينسي الفرنسية كانت قد علقت على هذا التوجه قائلة إن فترة ترامب الرئاسية الجديدة ستكون أكثر صرامة من الفترة السابقة، مضيفة أن السياسة الأمريكية المتمثلة في الانعزالية والوطنية، والتعريفات الجمركية المرتفعة، وعدم القدرة على التنبؤ بشكل عام، قد وضعت أوروبا في طريق مسدود؛ الآن، لم تعد الولايات المتحدة تبدو لأوروبا "صديقًا وحليفًا مخلصًا".

صحيفة فايننشال تايمز البريطانية، بدورها، استعرضت عدة سيناريوهات جيوسياسية للمستقبل القريب، مشيرة إلى أن مدى واقعيتها سيتبين مع مرور الزمن. ومن بين هذه السيناريوهات، "صفقة جديدة للقوى العظمى"، يفترض من خلالها أن يتمكن ترامب، الذي يفتخر بأنه الزعيم الأمريكي الوحيد الذي لم يبدأ أي حرب خلال ولايته، من إبرام صفقات كبيرة مع روسيا والصين بشأن تقاسيم مناطق النفوذ في العالم. ورأت الصحيفة أن الولايات المتحدة، وفقًا لهذا السيناريو، ستركز على نصف الكرة الغربي، وتواصل الضغط على المكسيك وكندا، وتحاول السيطرة على جزيرة غرينلاند وقناة بنما، فيما ترى فايننشال تايمز أن حل الصراع في أوكرانيا سيتم بمساعدة شخصية من ترامب، وسيجري إبرام اتفاق سلام دون منح كييف أي ضمانات أمنية.

الرئيس الأمريكي السابع والأربعون كان قد وعد خلال حملته الانتخابية بالتركيز على الشؤون الداخلية، وزيادة إنتاج الوقود الأحفوري، وتطوير حقول جديدة، وزيادة إنتاج النفط والغاز، بهدف خفض أسعار الكهرباء ووضع حد للتضخم؛ ترامب وعد أيضًا بتعزيز الرقابة على الحدود واتخاذ

تدابير شاملة لتأمينها، وإدارة الهجرة بشكل أكثر فعالية، علاوة على القيام بحملة ترحيل واسعة النطاق؛ ومن وعوده كذلك، تنشيط الصناعة داخل الولايات المتحدة، وتحويل البلاد إلى مركز تصنيع رئيسي، وإنهاء الاتجاه إلى الاستعانة بمصادر خارجية. ترامب كان قد وعد كذلك خلال حملته الانتخابية الأخيرة بدعم حرية حمل السلاح في الولايات المتحدة، وتعزيز القوة العسكرية لبلاده، وضمان بقائها الأفضل في العالم، والمحافظة على الدولار الأمريكي كعملة احتياطية عالمية أساسية.

ولفت تقرير روسيا اليوم، إلى انّ السير الذاتية لترامب كشفت عن معاناته من رهاب الجراثيم. ترامب كان قد صرّح أنه لم يضغط بنفسه بتاتًا على أزرار الطابق الأول في المصاعد، لاعتقاده بوجود أكبر عدد من الميكروبات هناك. فإلى أي مدى سيكون في مأمن من أي رهاب داخلي أو تأثير خارجي في مسيرته لتغيير سياسة بلاده الخارجية والداخلية في الأربع سنوات المقبلة؟ بعض الخبراء يعتقدون أن الإجابة على ذلك قد تتبين بسرعة في الأيام الأولى من ولايته..!!!!

ونشرت الشرق ألأوسط عدة مواد تناولت عودة ترامب الثانية إلى البيت الأبيض وتداعياتها على الشرق الوسط وأوروبا والعالم، لافتة إلى أنّ ترامب استهل يومه الأول بعاصفة من القرارات التنفيذية الحازمة التي دائماً ما كانت محط ترقب وانتظار في طول البلاد وعرضها، كما في كل أنحاء العالم. فقد أطلق الرئيس العائد موجة عارمة من القرارات التنفيذية التي تقوض بعض أهم إنجازات سلفه بايدن، والتي تظهر أيضاً عظمة الولايات المتحدة وقوتها تطبيقاً للشعار الذي رفعه منذ اقتحامه الحلبة السياسية في واشنطن عندما فاز في انتخابات عام ٢٠١٦ "فلنجعل أميركا عظيمة مرة أخرى". ويستند ترامب القوي في ولايته الثانية إلى سيطرة الجمهوريين على الغالبية في مجلسي النواب والشيوخ، بالإضافة إلى الغالبية المحافظة في المحكمة العليا الأميركية. كما يستند إلى ائتلاف عريض جديد يضم الناخبين من الطبقة العاملة البيضاء والسود واللاتينيين والشباب من كل الخلفيات والأعراق ساعياً من خلال كل ذلك إلى إعادة تشكيل مؤسسات البلاد.

وقبل ترامب، وفقاً للأعراف الأميركية، أدى جيمس ديفيد فانس (٤٠ عاماً)، الذي سيكون نائب الرئيس الـ٥٠ وثالث أصغر نائب رئيس في التاريخ الأميركي، القسم الدستوري بعدما تلا القسم أمام قاضي المحكمة العليا بريت كافانو. وتحرك ترامب بسرعة إلى ما هو أبعد من طقوس يوم التنصيب لوضع بصمته على اليوم الأول من عهده. وباشر التوقيع فوراً على ما يصل إلى ١٠٠ من القرارات التنفيذية، مركزاً بصورة خاصة على الهجرة غير الشرعية، والعفو عن مؤيدين شاركوا في الفوضى التي شهدها الكابيتول في ٦ كانون الثاني ٢٠٢١.

وفي خطابه الذي استمر نحو ٣٠ دقيقة، قال ترامب إن «العصر الذهبي لأميركا يبدأ الآن»، مضيفاً أنه «من هذا اليوم فصاعداً، ستزدهر بلادنا، وستحظى بالاحترام مرة أخرى في كل أنحاء العالم».

وزاد: «سنكون موضع حسد كل دولة، ولن نسمح لأنفسنا بأن نُستغل بعد الآن. خلال كل يوم من أيام إدارة ترامب، سأضع أميركا في المقام الأول بكل بساطة». **وكذلك قال:** «ستستعاد سيادتنا. وسيستعاد أمننا. وسيستعاد توازن العدالة. وسينتهي تسليح وزارة العدل وحكومتنا بالشكل الشرس والعنيف وغير العادل». **وأكد أن** «أولويتنا القصوى ستكون خلق أمة فخورة ومزدهرة وحرة. ستصبح أميركا قريباً أعظم وأقوى وأكثر استثنائية من أي وقت مضى». **ورأى أن لدى أميركا الآن** «الفرصة كما لم يحدث من قبل»، **ولكنه اعترف بـ**«التحديات التي نواجهها. في حين أن هناك الكثير منها، فإنها ستُباد بسبب هذا الزخم العظيم الذي يشهده العالم الآن». **وأكد أن الولايات المتحدة** «لم تعد قادرة على تقديم الخدمات الأساسية في أوقات الطوارئ»، مشيراً إلى إعصار كارولاينا الشمالية والحرائق التي تجتاح كاليفورنيا. **وقال الرئيس ترامب**: «سأعلن حال الطوارئ الوطنية على حدودنا الجنوبية، وسيوقَف كل الدخول غير القانوني على الفور، **وسنبدأ عملية إعادة الملايين والملايين من الأجانب المجرمين إلى الأماكن التي أتوا منها**».

وأضاف ترامب: «ستتحرر قواتنا المسلحة للتركيز على مهمتها الوحيدة، هزيمة أعداء أميركا. كما حدث في عام ٢٠١٧، سنبني مرة أخرى أقوى جيش شهده العالم على الإطلاق. **سنقيس نجاحنا ليس فقط بالمعارك التي نفوز بها، ولكن أيضاً بالحروب التي ننهيها، والأهم من ذلك، الحروب التي لا نخوضها أبداً. سيكون إرثي الأكثر فخراً هو صانع السلام والموحد. هذا ما أريد أن أكونه، صانع سلام وموحداً. يسعدني أن أقول إنه بداية من الأحد، قبل يوم واحد من تولِّي منصبي، يعود الرهائن في الشرق الأوسط إلى ديارهم وعائلاتهم». وأضاف**: «**سنغير اسم خليج المكسيك إلى خليج أميركا... أنفقنا أموالاً أكثر من أي وقت مضى على مشروع قناة بنما من قبل**... يتم فرض رسوم زائدة بشكل كبير على السفن الأميركية... **وفوق كل شيء، تعمل الصين في قناة بنما، ولم نسلمها للصين بل أعطيناها لبنما ونحن سنستعيدها".**

وتساءلت الشرق الأوسط في تحليل لها: عودة ترامب للبيت الأبيض... فرصة للحوار أم تهديد لإيران؟ وذكرت أنه منذ فوزه في الانتخابات الرئاسية، **تباينت آراء الخبراء والسياسيين الإيرانيين حول عودة دونالد ترامب للمكتب البيضاوي، وتأثيرها على إيران. ويراها البعض فرصة للتفاوض بناءً على ميول ترامب للحوار، بينما يرى آخرون أن عودة سياسة «الضغط الأقصى» بما فيها العقوبات الاقتصادية والخيار العسكري، لا تزال احتمالاً قائماً. ويعتقد مؤيدو التفاوض المباشر مع واشنطن أن غياب إيران عن أولويات ترامب الأولى يمثل فرصة لتخفيف الضغوط وفتح باب للحوار، خصوصاً في ظل فتوى تحظر الأسلحة النووية في إيران.** في المقابل، **يحذِّر منتقدو الحوار من «تغلغل» أميركي واستغلال التفاوض لفرض تنازلات، ويشيرون إلى انعدام الثقة وتجارب الماضي، بما في ذلك انسحاب ترامب من الاتفاق النووي.**

وفي تحليل آخر بعنوان: **أوروبا تحبس أنفاسها على أعتاب ولاية ترامب الثانية**، اعتبرت **الشرق الأوسط** أنّ **العالم الذي يبدأ فيه ترامب ولايته الثانية رئيساً للولايات المتحدة، لا يشبه كثيراً العالم الذي فاز فيه برئاسته الأولى عام ٢٠١٦. في أوروبا تخوض روسيا حرباً ضروساً ضد أوكرانيا منذ ثلاث سنوات، والاتحاد الأوروبي ما زال يتردد في وضع الركائز الأساسية لاستراتيجية دفاعية موحدة تحجز له مقعداً في الصف الأمامي من المشهد الجيوسياسي الجديد، فيما تقضّ** تصريحات ترامب المتعاقبة وتهديداته مضاجع المسؤولين في باريس وبرلين وبروكسل، **وتطرب لها** آذان القيادات الحاكمة في روما وبودابست ومن لفّ لفيفها من القوى والأحزاب اليمينية المتطرفة، التي تتطلع إلى «عصر ذهبي» تتفتح براعمه خلال الحقبة الترمبية الثانية.

وأوضحت **الصحيفة** أنّ المؤسسات الأوروبية الكبرى **لم تعد تخفي قلقها من تداعيات الرياح الأميركية الجديدة**، التي بدأت تهب على العالم حتى قبل جلوس ترامب في المكتب البيضوي، **وها هو رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان يعلن قُبيل سفره إلى واشنطن لحضور حفل التنصيب، أن ولاية ترامب الثانية ستطلق أجنحة اليمين الأوروبي الجديد**، ويبشّر أوربان بحقبة ذهبية في العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، ويقول: «أعلن انطلاق المرحلة الثانية من الهجوم الكبير الذي يهدف إلى احتلال أوروبا». وبحسب الصحيفة، **أصبح حلفاء ترامب الأوروبيون اليوم على جانب من النفوذ، في الحكم وخارجه**، وعلى تناغم تام مع أفكاره ومواقفه الراديكالية حول الهجرة والبيئة والقضايا الاجتماعية، ويشاطرون رؤيته الجيوسياسية لعالم تقوم فيه التحالفات على المصالح التجارية وليس على الأفكار والمعتقدات السياسية. ولم يعد سراً أن المخاوف الأوروبية الكبرى ليست مقصورة على التدابير التجارية المزمعة للرئيس الأميركي الجديد، **بل إن أخطرها قد يأتي من «وصفته» لإنهاء الحرب الدائرة في أوكرانيا، ومن مصير العباءة الدفاعية التي يؤمنها الحلف الأطلسي للدول الأوروبية.**

ورأت الصحيفة أنّ نظرة سريعة على قائمة المدعوين الأوروبيين إلى حفل التنصيب في واشنطن، **تكفي لنتبيّن** حجم «جبهة الإسناد» الأوروبية لترامب داخل الاتحاد الأوروبي: من الإيطالية جورجيا ميلوني إلى المجري فيكتور أوربان، ومن الإسباني سانتياغو أباسكال، إلى تينو شروبالا من «البديل من أجل ألمانيا»، ومن الفرنسي إريك زمور إلى البرتغالي أندريه فينتورا؛ **ميلوني هي الوحيدة بين قادة الاتحاد التي قررت حضور حفل التنصيب، فاتحة بذلك ثغرة جديدة مع شركائها الأوروبيين، يرجح أن تتعمق أكثر في الأشهر المقبلة**؛ لكن الأخطر من ذلك هو أن عودة ترامب **تمنح هذه الأحزاب جواز عبور إلى المشهد السياسي الطبيعي في أوروبا**، وتتيح للإدارة الجديدة التأثير المباشر في السياسات الأوروبية، والقدرة على زرع الشقاق لفتح الطريق أمام سياساتها التجارية والتكنولوجية،

خاصة بعد دخول اصطفاف الشركات التكنولوجية الضخمة إلى جانب الرئيس الأميركي الجديد، ومساعيها المعروفة للالتفاف على القواعد الأوروبية.

وذكّرت الصحيفة أنّ ترامب أوضح غير مرة أنه يريد تصحيح الخلل في الميزان التجاري مع أوروبا، عن طريق رفع الرسوم الجمركية، وزيادة الاستثمارات الأوروبية في الولايات المتحدة، فضلاً عن مطالبته برفع نسبة مساهمات الأعضاء الأوروبيين في ميزانية الحلف الأطلسي، وزيادة مشاركتهم في جهود إعمار أوكرانيا. **لكن الهاجس الأوروبي الأكبر يبقى في الحفاظ على وحدة الصف والموقف أمام الضغوط والتهديدات الأميركية..!!!!**

وتحت عنوان: كيف غيّر وصول ترامب لسدة الرئاسة بأميركا العالم؟ اعتبرت الشرق الأوسط، في تحليل آخر، أنّ التأثير العالمي لولايته الثانية بدأ يُشعر به بالفعل قبل انطلاق العهد الجديد. فمن القدس إلى كييف إلى لندن إلى أوتاوا، غيّر فوز ترامب الانتخابي وتوقع أجندة ترامب الجديدة حسابات زعماء العالم، حسبما أفادت شبكة بي بي سي البريطانية؛ لقد أحدث دونالد ترامب تأثيراً على الشرق الأوسط حتى قبل أن يجلس في المكتب البيضاوي لبدء ولايته الثانية بصفته رئيساً؛ يبدأ ترامب ولايته الثانية مدعياً الفضل، مع مبرر معقول، في التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار في غزة.

وتابعت الصحيفة: ترامب وفريقه مختلفان هذه المرة، وأكثر استعداداً، وربما بأجندة أكثر عدوانية، لكن سعادة ترامب بإبقاء العالم في حيرة واضحة؛ فهذا الغموض المصاحب لترامب هو ما تجده المؤسسة السياسية البريطانية صادماً للغاية؛ في الميدان الأوكراني، يواصل الروس التقدم ببطء، وستمارس رئاسة ترامب الضغط من أجل التوصل إلى اتفاق بين روسيا وأوكرانيا. **وهناك حقيقة صعبة أخرى هنا: إذا حدث ذلك، فمن غير المرجح أن يكون بشروط أوكرانيا، حسب بي بي سي؛ ويأتي عدم الاستقرار السياسي في أوتاوا في الوقت الذي تواجه فيه كندا عدداً من التحديات، وليس أقلها تعهد ترامب بفرض رسوم جمركية بنسبة ٢٥ في المائة على السلع الكندية؛ وأعلنت بكين،** الجمعة، أن اقتصاد الصين انتعش في الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام الماضي، مما سمح للحكومة بتحقيق هدفها للنمو بنسبة ٥ في المائة في عام ٢٠٢٤. **لكن العام الماضي هو واحد من السنوات التي سجلت أبطأ معدلات النمو منذ عقود، حيث يكافح ثاني أكبر اقتصاد في العالم للتخلص من أزمة العقارات المطولة والديون الحكومية المحلية المرتفعة والبطالة بين الشباب.**

وفي حين أنه نادراً ما فشلت بكين في تحقيق أهدافها المتعلقة بالنمو في الماضي، يلوح في الأفق تهديد جديد على الاقتصاد الصيني، وهو تهديد ترامب بفرض رسوم جمركية على سلع صينية بقيمة ٥٠٠ مليار دولار..!!!!

وتحت عنوان: قواعد جديدة جيوسياسيّة في العالم، أوضح المحلل العسكري في الشرق الأوسط، أنّ القانون الدولي ارتكز بعد الحرب العالمية الثانية، وبعد أن رسمت الولايات المتحدة الأميركيّة النظام العالمي الجديد لمرحلة ما بعد الحرب، على أن أسسه تقوم على احترام سيادة الدول، وعدم السعي إلى تغيير حدود الدول بالقوّة العسكريّة. ولسخرية القدر، تمّ التوافق قبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية بين الدول العظمى المنتصرة في الحرب، وذلك في يالطا الواقعة بشبه جزيرة القرم، على تقسيم العالم. حالياً يعدّ العالم وحسب القانون الدولي، شبه جزيرة القرم أرضاً محتلّة. وأضاف المحلل أنه وفي الإطار نفسه، اجتمع الحلفاء المنتصرون في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، بمدينة سان فرنسيسكو بكاليفورنيا، لكتابة «شرعة الأمم المتحدة» بوصفها أعلى مرجع دولي قانوني في العالم، الذي كان يفترض أن يكون المرجع الأساسيّ لحل النزاعات في العالم. إذ بين مؤتمر يالطا الذي قسّم العالم، وسان فرنسيسكو حيث تظّهرت مفاهيم الأمم المتحدة، تشكّلت أسس النظام العالمي الحاليّ.

ولفت المحلل العسكري إلى أنّ صحيفة وول ستريت جورنال نشرت مؤخراً مقالاً بعنوان: العصر الجديد للإمبراطورية، يذكرنا بما كتبه المؤرخ اليوناني توسيديدس في كتابه الشهير "حرب البيليبونيز"، الحرب التي حصلت بين أثينا وإسباطه حين قال: «الأقوياء يفعلون ما يحلو لهم، والضعفاء يعانون كما يجب». يشدد المقال على أن القوى الكبرى والعظمى تسعى بطريقة ما إلى تغيير الحدود؛ تسعى الصين إلى ضم تايوان، وانتزاع شرعية سيطرتها على بحر الصين الجنوبي، مثلما تسعى روسيا في أوكرانيا، وكما لمّح الرئيس الأميركي منذ فترة. ويقول المفكّر السياسي الأميركي الراحل كينيث والتز، إنه كلما كانت هناك أسلحة نوويّة أكثر في العالم ومع الدول، كان ذلك أفضل للاستقرار العالميّ. بكلام آخر، تتجنّب الدول التي تملك السلاح النووي الحرب المباشرة مع دول أخرى لديها السلاح نفسه، لأن الدمار المتبادل سيكون النتيجة الطبيعيّة. فإلى أين تأخذنا هذه المعادلة؟ بالطبع تأخذنا إلى القتال والصراع بالوساطة بين القوى العظمى والكبرى، وعلى أرض الغير، ضمنا تغيير الحدود؛ فمن سيدفع الثمن..؟!!!!

أخبار عن سورية:

الجزيرة: الجولان.. أبعاد استراتيجية..؟!!

أفاد تقرير مطوّل في موقع الجزيرة أنه لطالما احتلت مرتفعات الجولان حيزا كبيرا من مناقشات الإستراتيجية السياسية والعسكرية في إسرائيل، حيث كان التساؤل الذي يتصدر هذه المناقشات بشكل دائم هو: "أي الخيارات أفضل لإسرائيل، سلام بدون جولان أم جولان بدون سلام؟". وقد طُرحت مسألة التخلي عن الجولان من جانب البعض داخل إسرائيل، باعتقاد أن تحقيق

السلام مع دمشق سوف يبعد النظام السوري عن تحالفه الإستراتيجي مع إيران وحزب الله. **كما قلّلت تلك الآراء من أهمية الجولان على المستوى العسكري، بدعوى أن الأسلحة المتقدمة التي يمتلكها الجيش الإسرائيلي باتت قادرة على تعويض تراجعه وراء هذه المرتفعات، وأن التخلي عن الجولان لن يُعرِّض إسرائيل لهجوم سوري مفاجئ يهدد وجودها، وأن أقصى أضراره المتوقعة تتمثل في تقليص بعض المزايا العسكرية**، أو بحسب تعبير **دان هوريتز، أستاذ العلوم السياسية في الجامعة العبرية بالقدس، "ستكون مخاطرة في السياق العسكري العملياتي الضيق، ولكن ليس في السياق الإستراتيجي".**

لكن هذه الآراء لم تصمد أمام طوفان الاعتراض، الذي اعتبر التخلي عن الجولان مخاطرة عسكرية كبرى، من جهة أنه يوفر لإسرائيل العديد من المزايا الطوبوغرافية الحاسمة التي كان لها دور تاريخي في إبطاء الهجوم العسكري السوري المفاجئ في تشرين الأول ١٩٧٣، مما منح إسرائيل الوقت الكافي لاستدعاء تشكيلات الاحتياط ونشرها، إضافة إلى تلقي الدعم العسكري الأميركي مع تنفيذ حملة قصف إستراتيجي في العمق السوري، ما أدى في الأخير إلى إحباط الهجوم؛ كما أن التخلي عن هذه المرتفعات يسمح بتشكيل نتوء غير قابل للدفاع عنه في منطقة الجليل الأعلى (إصبع الجليل)، مما يزيد من فرص فصل آلاف المستوطنين الإسرائيليين الذين يقطنون هذه المنطقة واحتجازهم رهائن، **في حالة هجوم من قِبَل القوات السورية وحزب الله.**

ومن المنظور الجيوستراتيجي، تُحقِّق السيطرة على الجولان عدة مزايا، حيث دفعت الحدود بين سوريا وإسرائيل شرقا، **حتى باتت تقع على طول خط تجمعات مائية في التلال الشرقية من الهضبة، بما يُشكِّل خطا دفاعيا طبيعيا أمام أي هجوم عسكري تقليدي، كما تفرض تضاريس المنطقة على الجانب المهاجم توجيه قواته في ممرات مختنقة بين التلال، مما قد يُمكِّن قوة دفاعية صغيرة من عرقلة الهجوم وصدّه لحين استقدام التعزيزات.** كما **تُشكِّل الجولان منصة طبيعية حاسمة في جمع المعلومات الاستخباراتية، وتحديدا في جبل الشيخ الذي يبلغ ارتفاعه نحو ٢٨٠٠ متر ويُمثِّل الحد الشمالي للجولان، ويوفر قدرة هائلة على مراقبة المنطقة كاملة، ويلعب دورا محوريا في مراقبة تحركات القوات السورية في دمشق وما حولها.**

وفي سياق أوسع، تعزز سيطرة إسرائيل على الجولان من أمن منطقة خليج حيفا الإستراتيجي على ساحل البحر المتوسط، عبر زيادة المسافة بينه وبين المواقع السورية لما يقرب من ٩٠ كم، وهي المنطقة التي تعتبرها إسرائيل مركزا صناعيا مهما، إذ تضم أحد موانئها الرئيسية، وتُشكِّل جزءا من المثلث الإستراتيجي الحيوي (إلى جانب القدس وتل أبيب)، حيث تنتشر معظم البنية التحتية والسكان. **وباعتبار هذه المعطيات**، ثمة اعتقاد منتشر على نطاق واسع بين الإسرائيليين مفاده أن الهدوء الذي يسود الجبهة السورية منذ عام ١٩٧٤، رغم غياب معاهدة سلام مع دمشق، ورغم التوترات الإقليمية

المتتابعة، لم يكن نتيجة فاعلية الدفاعات الإسرائيلية فحسب، بقدر ما كان نتيجة اقتراب القوات الإسرائيلية في الجولان من دمشق، حيث كان يفصل بينهما نحو ٦٠ كم فقط ـقبل التوغلات الأخيرةـ مما يضع العاصمة السورية في متناول القوة الإسرائيلية ويوفر قدرة هائلة على الردع.

وفي حال انسحاب القوات الإسرائيلية من المنطقة سوف تُحرَم من هذه الوضعية الإستراتيجية المميزة، بل وستكون متمركزة في القاع على عمق ٢٠٠ متر تحت سطح البحر، في مواجهة هضبة شديدة الانحدار ترتفع نحو ٣٠٠ متر فوق سطحه، مما يجعل خياراتها الدفاعية تجاه أي عملية برية معادية معقدة للغاية. علاوة على ذلك، يستفيد الاحتلال من موارد الجولان الطبيعية وأهمها المياه. وبحسب شركة المياه الوطنية الإسرائيلية "ميكوروت"، فإن ثلث إمدادات إسرائيل من المياه تأتي من الجولان، كما توفر ٢١% من إنتاج العنب في إسرائيل، ونحو ٥٠% من إنتاج المياه المعدنية، إضافة إلى ٤٠% من إنتاج لحوم البقر.

ترسيخ الأقدام في الجولان: تُرجح هذه المعطيات أن إسرائيل لن تتخلى يوما ما عن الجولان طواعية، ويتأكد هذا الترجيح بعد النظر إلى سلسلة الأحداث التي أعقبت سقوط نظام الأسد، في ٨ كانون الأول الماضي، حيث نفذ جيش الاحتلال عمليات توغل على طول الشريط الحدودي، واستولى خلالها على أراضي المنطقة العازلة، وهي منطقة منزوعة السلاح بين سوريا وإسرائيل بموجب اتفاقية "فض الاشتباك" الموقَّعة عام ١٩٧٤، حتى بات جيش الاحتلال على بُعد أقل من ٢٥ كيلومترا من دمشق... كما صادقت الحكومة الإسرائيلية بالإجماع، بعد نحو أسبوع من توغل قواتها في الجولان، على خطة مقترحة من قِبَل نتنياهو تضمنت تعزيز البناء الاستيطاني الإسرائيلي في هضبة الجولان بميزانية تزيد على ١١ مليون دولار. وقال مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي إن الخطة تهدف إلى تشجيع النمو الديموغرافي في مستوطنات الجولان ومضاعفة عدد السكان هناك، في ضوء الحرب والجبهة الجديدة التي تُشكِّلها سوريا في الوقت الحالي.

ماذا تريد إسرائيل في سوريا؟ وبحسب تقرير الجزيرة، يتزامن الاعتداء الإسرائيلي على الأراضي السورية مع اقتراب بدء الولاية الثانية للرئيس ترامب، الذي اعترف بسيادة إسرائيل على الجولان عام ٢٠١٩ خلال فترته الرئاسية الأولى، بما يُرجِّح أن إقدام إسرائيل على اعتداء آخر على الأراضي السورية لم يتعزز فحسب بحالة الفوضى التي أعقبت سقوط النظام السوري، أو بإنهاك القدرات السورية إثر صراعها المرير مع نظام الأسد، بل أيضا بسبب وجود دعم كبير محتمل للاستيطان الإسرائيلي من جانب إدارة البيت الأبيض القادمة. وتتضمن أهداف إسرائيل من توغلها داخل الجولان، وتوجيه الضربات النوعية إلى المطارات السورية ومخازن الأسلحة الثقيلة، تجريد السلطة السورية القادمة من قدراتها العسكرية، بغرض ضمان تفوق إسرائيل العسكري على محيطها العربي والإسلامي، وهو الهدف ذو الأولوية الدائمة في العقيدة العسكرية الإسرائيلية. كما قد تتضمن هذه

الأهداف توسيع المساحة الاستيطانية عبر وضع النظام السوري القادم أمام أمر واقع، يتمثل في خسارة المزيد من أراضي الجولان، أو اكتساب أوراق تفاوضية في سبيل الوصول إلى اتفاق سلام مستقبلي مع دمشق، دون التخلي عن الجولان بأكمله.

والخلاصة أنه بعد عقود طويلة من الهدوء في الجولان، حيث كانت توصف بأنها أشد جبهات إسرائيل هدوءا طوال عقود، لا يُرجح أن تستمر في الهدوء ذاته خلال السنوات القادمة. وفي ظل تجاذبات محلية وإقليمية تنتظر الشرق الأوسط في المستقبل القريب، وواقع جيوسياسي وأمني جديد قيد التشكل، ستكون الجولان واحدة من نقاطه الساخنة وبؤر التوتر المتصاعد والمستمر..!!!

رويترز: مفاوضون يتطلعون لاتفاق محتمل ينزع الفتيل عن آخر ساحات المعارك بسوريا..؟!!

أفاد تقرير مطوّل لوكالة **رويترز**، أنّ مفاوضين يوجهون كل تركيزهم على التوصل لاتفاق محتمل لحل واحدة من أكثر القضايا خطورة التي تلقي بظلالها على مستقبل سوريا: **مصير القوات الكردية، التي تعتبرها الولايات المتحدة حليفاً رئيسياً في القتال ضد تنظيم داعش"، فيما تعتبرها الجارة تركيا تهديداً للأمن القومي. وقال نحو عشرة مصادر لرويترز إن مفاوضين دبلوماسيين وعسكريين من الولايات المتحدة وتركيا وسوريا، إلى جانب "قسد" التي يقودها الأكراد، يبدون في المفاوضات قدراً أكبر من المرونة والصبر مما تشير إليه تصريحاتهم العامة. وشاركت خمسة من هذه المصادر بشكل مباشر في مناقشات مكثفة، خلال الأسابيع القليلة الماضية.**

وقالت ستة من المصادر إن هذا قد يمهد الطريق لاتفاق في الأشهر المقبلة من شأنه أن يتضمن مغادرة بعض المقاتلين الأكراد من المنطقة المضطربة في شمال شرق سوريا، فيما يضع آخرين تحت قيادة وزارة الدفاع الجديدة. لكنهم قالوا إن هناك العديد من القضايا الشائكة التي لا يزال يتعين حلها. ومن بين هذه القضايا كيفية دمج مقاتلي "قسد"، الذين يتمتعون بتسليح وتدريب جيد، في الإطار الأمني السوري، وإدارة الأراضي الخاضعة لسيطرتهم، والتي تضم حقولاً رئيسية للنفط والقمح. وتقول السلطة الجديدة في دمشق إنها تريد دمج جميع الجماعات المسلحة ضمن القوات الرسمية السورية، وتحت قيادة موحدة، فيما يقول دبلوماسيون ومسؤولون من جميع الأطراف إن مقدار الحكم الذاتي الذي يمكن أن تحتفظ به الفصائل الكردية سيتوقف على الأرجح على دعم واشنطن المستمر منذ فترة طويلة لحلفائها الأكراد.

ويخشى مسؤولون من جميع الأطراف من أن يؤدي الإخفاق في التوصل إلى وقف لإطلاق النار واتفاق سياسي يمكن أن يصمد طويلاً في الشمال الشرقي **إلى زعزعة استقرار سوريا، بينما تسعى للتعافي من حرب أهلية استمرت أكثر من عقد، وأسفرت عن مقتل مئات الآلاف ونزوح الملايين واجتذبت أطرافاً من الخارج، من بينها روسيا وإيران وإسرائيل. كما أن عدم التوصل إلى تسوية**

حول مصير الفصائل الكردية في سوريا من شأنه أن يقوض الجهود الناشئة لإنهاء تمرد "حزب العمال الكردستاني" في تركيا. وتحذر الأمم المتحدة من "عواقب وخيمة" على سوريا والمنطقة إذا لم يتم التوصل إلى حل سياسي في شمال شرق البلاد.

وقال مسؤول لرويترز إن القيادة الجديدة تعتقد أن السماح لمقاتلي "قسد" بمواصلة العمل ككتلة واحدة من شأنه أن "يهدد بزعزعة الاستقرار، بما في ذلك حدوث انقلاب". ويقول بعض المسؤولين السوريين والدبلوماسيين إن "قسد" ستضطر على الأرجح إلى التخلي عن السيطرة على مناطق واسعة وعائدات النفط التي سيطرت عليها خلال الحرب في إطار أي تسوية سياسية. وأقر مصدر كردي سوري كبير بأن بعض هذه المقايضات قد تكون ضرورية على الأرجح، لكنه لم يقدم تفاصيل. وتثير عودة ترامب إلى البيت الأبيض، الآمال في تركيا بشأن التوصل إلى اتفاق ملائم، نظراً للتوافق بينه وبين أردوغان خلال ولايته الأولى. وقال سفير تركي سابق إن "الأمريكيين لن يتخلوا عن "قسد"، لكن وصول شخص لا يمكن التنبؤ بأفعاله مثل ترامب لا بد أن يثير قلقهم بصورة أو بأخرى".

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

وول ستريت جورنال: إسرائيل لم تحقق هدف تدمير حماس... فرانس إنفو: ثلاث حيثيات تهدد صمود وقف إطلاق النار بين حماس وإسرائيل... نيويورك تايمز: هذه سيناريوهات ما ستؤول إليه هدنة غزة..؟!!

قالت صحيفة وول ستريت جورنال إن وقف إطلاق النار الهش في غزة بدأ دون أن تحقق إسرائيل هدفها الرئيسي في الحرب بتدمير حركة حماس، ولكن نتنياهو يعد أنصاره اليمينيين المحبطين بأنه سيحقق النصر الكامل الموعود لاحقا. وذكّرت الصحيفة في تعليق تبه ماركوس ووكر، بأن حماس تدعي الفوز رغم خسائرها الفادحة، وتستعرض مقاتليها في شوارع غزة، لأنها حققت هدفها المتمثل في البقاء على قيد الحياة بعد الهجوم، ولكن المكاسب الإستراتيجية كلها من ١٥ شهرا من الحرب في الشرق الأوسط تقريبا لصالح إسرائيل.

ورأت الصحيفة أن إسرائيل خرجت من الحرب وهي أقوى، بعد أن نجحت في تقليص حجم العديد من خصومها رغم أنهم ما زالوا يشكلون تهديدا، موضحة أن توجيه ضربات ثقيلة لخصوم إسرائيل يعد إنجازا بالنسبة للإسرائيليين وتعويضا لعزلتهم الدبلوماسية، في عالم مروع من حجم الدمار في غزة. ولكن الحرب لم تنته بعد لأن نتنياهو، الذي يتعرض لانتقادات من شركاء الائتلاف اليمينيين المتطرفين، ما زال يؤكد أن إسرائيل يمكنها استئناف القتال بعد المرحلة الأولى من وقف إطلاق

النار، ولأن تبادل الاتهامات بين إسرائيل وحماس بشأن التراجع عن تفاصيل الاتفاق بدأ حتى قبل عودة أول المحتجزين إلى ديارهم من غزة.

وقد كانت الحكومة الإسرائيلية والجيش يتبادلان اللوم منذ أشهر على الفشل في القضاء على حماس، إذ يشكو كبار قادة الجيش من عدم وجود خطة لجلب سلطة بديلة لإدارة غزة والضغط على حماس، مما يضيع جهود إسرائيل في ساحة المعركة، وفي كل مرة يأمر نتنياهو الجيش بإنهاء مهمة تدمير حماس، زاعمًا أن الخطط السياسية مسألة وقت لاحق. بَيد أن الكثير يتوقف على الرئيس ترامب، الذي تشمل أولوياته في الشرق الأوسط تطبيع العلاقات بين إسرائيل والسعودية، وهل سيواصل الضغط لإنهاء القتال، ولكن الهدنة في غزة مثل وقف إطلاق النار الهش في لبنان، قد تؤدي إلى سنوات من الصراع على مستوى أدنى، وليس إلى السلام.

وأضافت وول ستريت جورنال أنّ حماس خسرت الآلاف من المقاتلين ومعظم كبار قادتها، ولكنها وجدت الكثير من المجندين الجدد بين الشباب في غزة، واستطاعت قتل العشرات من الجنود الإسرائيليين، وقال يولي إدلشتاين، وهو عضو بارز في حزب الليكود الذي يتزعمه نتنياهو "تعرضت حماس في غزة لضربة شديدة ولكنها لم تنكسر". ولم تأت الهزيمة الحقيقية لحماس وسط أنقاض قطاع غزة، ولكن على جبهات إسرائيل الأخرى، حيث عانى حلفاؤها في محور المقاومة الإيراني من سلسلة من النكسات، حيث تضرر حزب الله بشدة، كما دمرت الطائرات الإسرائيلية الكثير من الدفاعات الجوية الإيرانية.

ومع ذلك تظل حماس حركة ذات جذور عميقة ودعم مستمر في مجتمع غزة، وسيعزز اتفاق وقف إطلاق النار والإفراج عن مئات النشطاء الفلسطينيين من السجون الإسرائيلية مكانتها، حتى لو تم استبعادها رسميا من أي حكومة محلية في المستقبل، فيما أن حركة فتح العلمانية المنافس الرئيسي لحماس، ملطخة بسنوات من الفساد والاستبداد والتعاون مع القوات الإسرائيلية، ولذلك "يبدو الفلسطينيون في وضع متأرجح بين قيادة تمثل الشلل من جهة وقيادة تمثل الدمار من جهة أخرى"، كما يقول حسين إبيش، من معهد دول الخليج العربية، وهو مركز أبحاث في واشنطن.

وفي الأسابيع الأخيرة، شنت السلطة الفلسطينية، من أجل إقناع الولايات المتحدة وإسرائيل أنها يجب أن تشارك في حكم غزة، **معركة ضد المسلحين في مخيم جنين للاجئين، ولم تحقق قواتها** التي فقدت شعبيتها على نحو متزايد، سوى ترسيخ صورتها كمساعد لقوات أمن إسرائيل. **وخلصت الصحيفة إلى أن الضفة الغربية هي المكان الذي قد يغلي فيه الصراع الإسرائيلي الفلسطيني مستقبلا، خاصة أن العنف المتزايد من قبل المستوطنين الإسرائيليين المتطرفين يزعزع الاستقرار هناك، وقال مايكل**

ميلشتاين، رئيس الشؤون الفلسطينية السابق في الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية إنه "من المؤسف أن الضفة الغربية ستكون الجبهة الجديدة"..!!!

وأفاد موقع **فرانس إنفو** بأن الاتفاق بين حماس وإسرائيل يظل عرضة للانهيار بسبب غموض تفاصيله، وعدم وضوح آلية تنفيذه **على ٣ مراحل يكتنفها الكثير من الغموض والصعوبات. ويشير الموقع** إلى أن الاتفاق يتضمن ثلاث مراحل غير محددة بوضوح، مما يجعله عرضة للتأثر بالتوترات السياسية والعسكرية، خاصة في ظل التحالف الهش لحكومة نتنياهو. **وتبدأ المرحلة الأولى من الاتفاق، المقرر أن تستمر ستة أسابيع، وسط غموض كبير.** ووفق **بيير رازو، المدير الأكاديمي لمؤسسة الدراسات الاستراتيجية المتوسطية** FMES، **فإن تفاصيل هذه المرحلة ليست واضحة تماما. كما أقرت قطر، الوسيط الرئيسي في المفاوضات، بأن تفاصيل المرحلتين الثانية والثالثة سيتم تحديدها لاحقا أثناء تنفيذ المرحلة الأولى.**

إحدى النقاط الشائكة هي كيفية إيصال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة حيث **يشير رازو** إلى أن التفاصيل المتعلقة بمرور المساعدات عبر معبر رفح قد تثير **خلافات، خاصة فيما يتعلق بموقف إسرائيل من المفاوضات مع مصر حول السيطرة على الحدود الجنوبية لغزة. ويذكر أن إسرائيل لا تثق بالجانب المصري في هذا الصدد. ورغم الاتفاق، حذّر نتنياهو من أن إسرائيل تحتفظ بحق استئناف العمليات العسكرية ضد حماس في أي وقت، بدعم من الولايات المتحدة.**

وأكد مستشار الأمن القومي الأمريكي، مايك والتز، أن واشنطن ستؤيد استئناف إسرائيل للقتال إذا لم تلتزم حماس بشروط الاتفاق. وفي خطاب تلفزيوني، وصف نتنياهو وقف إطلاق النار بأنه "مؤقت"، مهددا بالرد "بقوة أكبر" في حال استئناف الأعمال العدائية.

من جانبه، أشار الخبير الجيوسياسي دومينيك مويزي إلى أن الاتفاق تم تحت ضغط من الرئيس ترامب، دون تحقيق الهدف الإسرائيلي الرئيسي المتمثل في إنهاء سيطرة حماس على غزة، فيما أكد وزير خارجية إسرائيل، جدعون ساعر، أن استمرار حماس في السلطة سيؤدي إلى استمرار عدم الاستقرار الإقليمي. وقال: "لا مستقبل للسلام أو الاستقرار أو الأمن للطرفين إذا بقيت حماس في السلطة في قطاع غزة". ويضيف رازو أن إسرائيل لن تسمح لحماس بإعادة تشكيل نفسها، وستستمر في استهداف البنية العسكرية للحركة في غزة، كما تفعل مع أهداف حزب الله في جنوب لبنان.

ويواجه نتنياهو ضغوطا داخلية من حلفائه الأكثر تشددا، الذين يعارضون الاتفاق مع حماس. وكما أشارت صحيفة **هآرتس** الإسرائيلية، **فإن الائتلاف الحكومي قد ينفجر إذا أجبر نتنياهو على المضي قدما في المرحلة الثانية من الاتفاق. وتتوقع الصحيفة** أن **إسرائيل قد تجد ذريعة لاستئناف القتال بعد**

انتهاء المرحلة الأولى، التي تشمل إطلاق سراح النساء وكبار السن والمرضى من الرهائن، بحجة عدم التزام حماس بوعودها. باختصار، يبقى وقف إطلاق النار بين حماس وإسرائيل هشا بسبب غموض تفاصيله، وعدم الثقة المتبادلة بين الأطراف، والتحديات السياسية الداخلية التي تواجهها حكومة نتنياهو. وفي ظل هذه الظروف، يبدو أن أي انتكاسة بسيطة قد تعيد المنطقة إلى دوامة العنف مرة أخرى..!!!

وقالت صحيفة **نيويورك تايمز** إن الهدنة التي تستمر ٦ أسابيع بين إسرائيل وحماس **لم يتضح بعد هل ستصل إلى نهايتها، وتنتهي إلى وقف دائم لإطلاق النار وإطلاق سراح المحتجزين المتبقين في غزة، أم أن القتال سيستأنف من جديد قبل نهايتها.** وأوضحت الصحيفة في تقرير من القدس أعده آرون بوكسرمان، **أن المسؤولين الإسرائيليين وحماس سيبدؤون بموجب الاتفاق، بعد ١٦ يوما من وقف إطلاق النار، في التفاوض على إنهاء الحرب، وإطلاق سراح باقي المحتجزين، وانسحاب القوات الإسرائيلية من غزة. بَيد أن القادة الإسرائيليين كانوا مصرّين على أنهم لن ينهوا الحرب حتى يتم تدمير حماس، وذلك ما ظهر أنه لم يحدث، عندما انتشر مسلحو حماس يوم الأحد في أجزاء من غزة، وبعضهم يلوح بالبنادق في شاحنات صغيرة، في استعراض للسلطة أمام الفلسطينيين والإسرائيليين على حد سواء.**

وقد احتفظت كل من إسرائيل وحماس ببعض أوراق المساومة، فحتى نهاية الهدنة، سيبقى لدى حماس نحو ثلثي المحتجزين الـ٩٨ المتبقين، وتبقى إسرائيل تحتل أجزاء من غزة وتحتجز سجناء كبارا، بينهم الشخصية السياسية الأيقونية مروان البرغوثي، ولذلك سيكون على الحكومة الإسرائيلية أن تختار بين إعادة المحتجزين إلى ديارهم، وتدمير حماس، وقد يهدد الخيار الأول قبضة نتنياهو على السلطة.

وإذا ما انسحب حزب سموتريتش فإن حكومة نتنياهو سوف تحتفظ بأقل من نصف المقاعد في الكنيست، وهو ما قد يؤدي إلى سقوطها وإجبارها على إجراء انتخابات جديدة، ولكن نتنياهو أكد أن وقف إطلاق النار مؤقت حتى الآن، وزعم أن إسرائيل تحتفظ بحق العودة إلى الحرب إذا "كانت مفاوضات المرحلة الثانية غير فعالة"، مضيفا أن الرئيس ترامب سيدعم قراره. وتأكدت هشاشة الهدنة صباح الأحد عندما لم تسلم حماس على الفور قائمة بالرهائن الذين سيتم إطلاق سراحهم، مما أدى إلى تأخير وقف إطلاق النار ٣ ساعات تقريبا، **ويقول المحللون** إن الاتفاق سوف يشهد على الأرجح العديد من الاختبارات المماثلة على مدى الأسابيع المقبلة مع قيام الجانبين باستعراض عضلاتهما. **ومن ناحيتها، دعت عائلات المحتجزين الإسرائيليين الذين ما زالوا في غزة الحكومة الإسرائيلية إلى إعادتهم إلى ديارهم من خلال الوفاء بجميع مراحل الصفقة..!!**

أخبار ومواضيع متنوعـة:

العرب: سيناريوهات ما بعد خامنئي: تحالف الحرس الثوري ورجال الدين لإنقاذ النظام أم تغيير ينهي ولاية الفقيه... ألكسندر دوغين: هذه دلالات الاتفاق الإستراتيجي بين روسيا وإيران..؟!!

يتطلع أغلب الإيرانيين إلى تغيير جذري، مع شعور متزايد بأن خيارات النظام الحاكم قد نفدت من جهة قدرته على تحسين حياة المواطن، بالتزامن مع تعرضه لضغوط خارجية بدرجة غير مسبوقة بعد الخسائر التي تلقتها أذرعه في غزة ولبنان وسوريا، في وقت صار فيه أغلب الإيرانيين يعتقدون أن بقاء النظام بصورته المتشددة سيوسع دائرة الأعداء. وتساءل تقرير في صحيفة العرب: لكن هل من السهل على قوى النفوذ داخل النظام التنازل عنه وطي صفحة ولاية الفقيه أو أن الطرفين الرئيسيين داخله - رجال الدين والحرس الثوري- سيلجآن إلى التحالف ما قد يقود إلى ردود فعل عنيفة في الشارع؟ **وبحسب الصحيفة، نظرت لجنة الخلافة التابعة لمجلس خبراء القيادة الإيرانية في سيناريوهات ما بعد علي خامنئي لسنوات، ووجدت أن لديها خيارين؛ فإما تقرر اختيار مرشد أعلى جديد أو يتم إنشاء مجلس متكون من ثلاثة لتولي المسؤولية إلى حين التوافق في الآراء حول هوية المرشد المستقبلي، في صيغة تهدف إلى الحفاظ على التوازنات بين القوى المستفيدة من بقاء النظام. ومن المحتمل أن يتكاتف رجال الدين وقوات الأمن لمنع التغيير السلس، خوفا من أن يصبح الطرفان أضعف إن انفصلا ويصبح بذلك مصير الثورة الإسلامية محسوما؛ يبقى التنبؤ الدقيق بما سيكون عليه الوضع مستحيلا، إلا أن طرح الاحتمالات الممكنة -مع تقديم تصور تقريبي- يظل مفيدا؛ لكن** الصراعات بين الفصائل داخل النظام وتوسع الاحتجاجات في الأقاليم، خاصة تلك التي تقطنها الأقليات، قد يقودان إلى نشوب حرب أهلية

في سياق متصل، أكد الكاتب الروسي ألكسندر دوغين في تقرير نشره موقع **تلفزيون تسارغراد** الروسي، أن زيارة الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان إلى روسيا ولقائه بنظيره الرئيس بوتين، **تشكل خطوة بارزة ستضمن للطرفين تحقيق مصالحهما الإستراتيجية في ظل تحولات كبرى يشهدها العالم. وأضاف أن بلاده هي الآن أقرب من أي وقت مضى لتحقيق حلم جنرالاتها منذ أيام الإمبراطورية الروسية، ويتمثل في الحصول على إمكانية للوصول إلى المحيط الهندي.**

وكان بوتين قد وصف الاتفاقية مع إيران - والتي وقعت بموسكو يوم ١٧ كانون الثاني الجاري- بأنها **"اختراق حقيقي" يعطي قفزة نوعية للعلاقات المشتركة**، وقال إن ما يهم البلدين هو تحقيق السلام في الإقليم. وأوضح أن الطرفين يناقشان إمدادات الغاز الروسي لطهران، كما تدرس موسكو بناء وحدات جديدة للطاقة النووية في إيران. وأضاف "لدينا مشروع ضخم في الطاقة النووية، وحدة واحدة تعمل بالفعل بنجاح، ونناقش في الوقت الراهن إمكانية بناء وحدات إضافية". **من جانبه، اعتبر بزشكيان أن**

تنمية العلاقات مع روسيا تسير بخطى كبيرة، وأن اتفاقية الشراكة فتحت فصلا جديدا للتعاون بين الشعبين الإيراني والروسي، وتحدث عن "رفع سقف العلاقات مع روسيا للوقوف أمام الإرهاب والعنف". ويتمحور اتفاق الشراكة الإستراتيجية على "التعاون الاقتصادي والتجاري في مجالات الطاقة والبيئة والمسائل المرتبطة بالدفاع والأمن"، وفق ما كشفت السفارة الإيرانية بموسكو في وقت سابق.

ولفت الكاتب الروسي دوغين إلى أن هذه الاتفاقية واجهت سابقا مقاومة في الداخل الإيراني والروسي لسنوات طويلة. وأضاف أن **اتفاقية الشراكة الإستراتيجية الشاملة هي خطوة جيوسياسية هامة، إذ إنها ستسمح بإنشاء تكتل روسي إيراني في مجالات متعددة بما في ذلك التجارة الدولية والطاقة والتكنولوجيا وأمن المعلومات، فضلا عن الطاقة النووية السلمية. وتابع** أن **إيران ستتلقى دعم روسيا الاقتصادي والعسكري وستستفيد من التقنيات التكنولوجية الروسية العالية من أجل تطوير مجال الطاقة النووية الإيرانية. بالمقابل، سيدعم التحالف القوي مع روسيا مواقف إيران التي تسعى لحماية مصالحها الإستراتيجية من أي تهديدات مباشرة من إسرائيل أو الولايات المتحدة، خاصة بعد التحولات الكبرى التي حدثت في سوريا ولبنان.**

أهمية التوقيت: وقال دوغين إن توقيع الاتفاقية جاء في توقيت مهم جدا وحساس، إذ يتزامن وعودة دونالد ترامب إلى الرئاسة الأميركية، وتوقيع اتفاقية وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحركة حماس بعد حرب استمرت لشهور طويلة. **ورأى أن هذا التحالف سيساعد على ضمان ثبات ميزان القوى في الشرق الأوسط؛ فرغم أن روسيا ليست معادية لإسرائيل، فإنها ستلعب مستقبلا دور الضامن لأمن حلفائها، علما أن إسرائيل تعتمد على الغرب خصوم روسيا.**

وقدّر ألكسندر دوغين أن **التحالف بين روسيا وإيران سيخلق أيضا توازناً مهما في منطقة أوراسيا، وهي المنطقة التي تشمل جزءاً كبيراً من القارة الأوروبية وآسيا. وأردف** أن **هذا التعاون بين دول الشمال مثل روسيا ودول الجنوب مثل إيران ودول أخرى في منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، سيسهم في تطوير روابط اقتصادية وسياسية وأمنية بين هذه المناطق. ويعتقد دوغين أن هذه الاتفاقية هي حل لكل الأزمات الجيو- سياسية والتوترات التي شهدتها العلاقات الروسية الإيرانية على مدى السنوات الطويلة السابقة.**

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.